اغتباط صاحب القرآن .

حدثنا أبواليمان أنا شعيب عن الزهرى حدثنى سالم بن عبد ا أن عبدا بن عمر قال : سمعت رسول ا صلىا عليه وسلم يقول : [لاحسد إلا على اثنتين : رجل آتاه ا الكتاب فهو يقوم به آناء الليل والنهار ورجل اعطاه ا مالا فهو يتصدق به آناء الليل والنهار] انفرد به البخارى من هذا الوجه واتفقا على إخراجه من رواية سفيان عن الزهرى ثم قال البخارى : ثنا على بن إبراهيم ثنا روح ثنا شعبة عن سليمان قال : سمعت ذكوان عن أبى هريرة أن رسول ا A قال : .

[لا حسد إلا فى اثنتين : رجل علمه ا القرآن فهو يتلوه آناء الليل والنهار فسمعه جار له فقال : ليتنى أوتيت مثلما أوتيت فلان فعملت مثل ما يعمل ورجل آتاه ا مالا فهو يهلكه في الحق فقال رجل : ليتنى أوتيت مثل ماأوتى فلان فعملت مثل ما يعمل] [ومضمون هذين الحديثين أن صاحب القرآن فى غبطة وهى حسن الحال فينبغى أن يكون شديد الاغتباط بما هو فيه ويستحب تغبيطه بذلك يقال : غبطه يغبطه بالكسر غبطا إذا تمنى مثل ما هوفيه من النعمة وهذا بخلاف الحسد المذموم وهو تمنى زوال نعمة المحسود عنه سواء حصلت لذلك الحاسد أولا وهذا مذموم شرعا مهلك وهو أول معاصى ابليس حين حسد آدم على ما منحه ا تعالى من الكرامة والإحترام والإعظام والحسد الشرعى الممدوح هو تمنى حال مثل ذاك الذى هو على حالة سارة ولهذا قال عليه السلام :] لا حسد إلا فى اثنتين [فذكر النعمة القاصرة وهو تلاوة القرآن آناء الليل والنهاروالنعمة المتعدية وهى نفاق المال بالليل والنهار] كما قال تعالى { إن الذين يتلون كتاب ا وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور } .

وقد روى نحو هذا من وجه آخر فقال عبد ا بن الإمام أحمد : وجدت فى كتاب أبى بخط يده : كتب إلى أبو توبة الربيع بن نافع فكان فى كتابه : حدثنا الهيثم بن حميد عن زيد بن واقد عن سليمان بن موسى عن كثير بن مرة عن يزيد بن الأخنس أن رسول ا A قال : [لا تنافس بينكم إلا فى اثنتين : رجل آعطاه القرآن فهو يقوم به آناء الليل والنهار ويتبع ما فيه فيقول رجل : لوأن ا أعطانى مثل ما أعطى فلانا فأقوم به كما يقوم به ورجل أعطاه ا مالا فهو ينفق ويتصدق فيقول رجل : لو أن ا .

أعطانى مثل ما أعطى فلانا فأتصدق به] وقريب من هذا ما قال الإمام أحمد : ثنا عبدا بن محمد بن نمير ثنا عبادة بن مسلم وحدثنى يونس بن حباب عن سعيد أبى البحترى الطائى عن

أبى بن كبشة قال : سمعت رسول ا A يقول : .

[ثلاث أقسم عليهن وأحدثكم حديثا فاحفظوه فأما الثلاث التى أقسم عليهن فإنه ما نقص مال عبد من صدقة ولا ظلم أحد مظلمة فيصبر عليها الا زاده ا بها عزا ولا يفتح عبدا باب مسألة إلا فتح ا له باب فقر - وأما الذى أحدثكم حديثا فاحفظوه فإنه قال - إنما الدنيا لأربعة نفر : عبد رزقه ا مالا وعلما فهو يتقى فيه ربه ويصل رحمه ويعلم فيه حقه - قال - فهذا بأفضل المنازل وعبد رزقه ا علما ولم يرزقه مالا فهو يقول : لو كان لى مال عملت بعمل فلان - قال - فأجرهما سواء وعبد رزقه ا مالا ولم يرزقه علما فهو يخبط فى ماله بغيرعلم لايتقى فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم ا فيه حقه فهذا بأخبث المنازل وعبد لم يرزقه ا مالا ولا علما فهو يقول : لو كان لى مال لفعلت بعمل فلان - قال - هى نيته فوزرهما فيه سواء] .

وقال أيضا : حدثنا وكيع ثنا الأعمش عن سالم بن أبى الجعد عن أبى كبشة الأنمارى قال : - قال رسول ا A : [مثل هذه الأمة مثل أربعة نفر : رجل آتاه ا مالا وعلما فهو يعمل به فى ماله فينفقه فى حقه ورجل آتاه ا علما ولم يؤته مالا فهو يقول : لو كان لى مثل هذا عملت فيه مثل الذى يعمل قال رسول ا - فهما فى الأجر سواء ورجل آتاه ا مالا ولم يؤته علما فهو يخبط فيه ينفقه فى غير حقه ورجل لم يؤته ا مالا ولا علما فهو يقول لو كان لى مثل مال هذا عملت فيه مثل الذى يعمل - قال : قال رسول ا - فهما فى الوزر سواء] إسناد صحيح و الحمد والمنة